

واقع التقويم التربوي لمادة اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط دراسة ميدانية : قسنطينة أنموذجا

أ شيماء دراجي

كلية الآداب واللغات تخصص
اللسانيات وتطبيقاتها
جامعة الإخوة منتوري قسنطينة

مقدمة:

تعد مرحلة التعليم المتوسط الجسر الرابط بين المرحلة الابتدائية و المرحلة الثانوية من حياة التلميذ ، التي كانت تدرّس في ثلاث سنوات ، لتصبح في المنهاج الجديد أربع سنوات. و لقد مست الإصلاحات جوانب عديدة في هذه المرحلة سواء كان من ناحية المحتوى أو من حيث طرائق التدريس ووسائله التعليمية المستعملة، أو من ناحية التقويم الذي يعد جزءا لا يتجزأ من حياة الإنسان ، فهو يرتبط بجميع جوانب حياته ، السياسية و التربوية و التعليمية...، وغيرها من الجوانب التي يسهم في تثمينها و تقديرها ، و من ثمة تطويرها ، انطلاقا من قراراته و أحكامه.

ملخص:

تهدف هذه الدراسة للتعرف على أهم المصطلحات المفاهيمية التي تشوب مصطلح التقويم والكشف عن واقع التقويم الذي يعد ركيزة رئيسية في النظام التربوي الجديد في الجزائر ، كونه يقوم كل مراحل العملية التعليمية ، ذلك بامتحان مدى انسجام الأهداف المسطرة و فاعلية النشاط التعليمي .معتمدين على الدراسة الميدانية المتمثلة في حضور حصص مادة اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط في مدينة قسنطينة، للتعرف على مراحل و أنواع التقويم الشفهية والكتابية ، والخصائص المميزة للطريقة الحديثة للتقويم ، و قدرة أساتذة اللغة العربية على تكييفها خلال سيرورة الدرس ، ومدى تجاوب التلميذ معها .ثم الوصول إلى جملة من النتائج تضمنتها خاتمة المقال.

Abstract:

This study aims at identifying the most important conceptual terms that make us confused what the term "evaluation" represents and to reveal the nature of the latter wiche is considered the essential pillar of the new educational system in algeria, since it evaluates all the educative learning process phases by examining how these underlined objectives get involved and the effectiveness of the learning activity depending on studies made up by attending the Arabic language sessions for fourth year middle classes in constantine so as to recognize stage and phases of oral and written evaluation and main characteristics for the resent method of evaluation, besides the willingness of the Arabic language techeres to maintain it dwing the lesson in class and for what extent pupils will respond with it.

من أهداف البحث المرسومة تبيين قيمة وأهمية التقويم في عملية التدريس منذ بدايتها إلى نهايتها داخل الصف في ظل المقاربة بالكفاءات .

مشكلة الدراسة:

النظام التربوي هو محصلة مجموعة من العوامل الثقافية ، و الاجتماعية و السياسية و حتى الفلسفية و النفسية ،تظهر هذه العوامل بشكل أو بآخر في الأفراد ، وتترجم في مجموعة من الآليات التي تمس الفرد المتعلم كالمناهج الخاصة بكل أطوار التعليم ،ويتجسد في المواضيع المقررة والكتب المدرسية الخاصة بكل مادة تعليمية ،وطرائق التدريس و وسائله و المباني والمدارس المخصصة لكل طور و الأسرة التربوية ،وكل مكوناتها البيداغوجية و الإدارية، والتقويم .

تتمثل إشكالية الدراسة في بيان مفهوم التقويم وأنواعه ؟ وما هي أدوات المستعملة اليوم في مرحلة المتوسط و بالأخص في السنة الرابعة متوسط؟ ، ومعرفة مدى فاعلية التقويم في العملية التعليمية التربوية؟

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- 1-بيان مفهوم التقويم في النظام التربوي.
- 2-بيان أنواع التقويم.
- 3-بيان أدوات التقويم المستعملة في السنة الرابعة المتوسط.
- 4- بيان واقع التقويم عن طريق تحليل تقويم فصلي تحصيلي لمادة اللغة العربية.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في الوقوف على أهم المصطلحات المفاهيمية التي تشوب مصطلح التقويم و الكشف عن واقع التقويم الذي يعد ركيزة رئيسية ،لأنه يقوم كل المراحل في العملية التعليمية وذلك بامتحان مدى انسجام الأهداف المسطرة التي نريد الوصول إليها و فاعلية النشاط التعليمي في السنة الرابعة متوسط **حدود الدراسة :**

أ المجال البشري:

قمنا باختيار عينيتين:

- عينة الأساتذة : تتكون من 06 أساتذة .

حضرنا لحصص اللغة العربية لكل الأساتذة، لكن اقتصرنا على أستاذ واحد في التقويم الفصلي التحصيلي ،وذلك لعدم توحيد شبكة التقويم بين الأساتذة .

- عينة التلاميذ: تتكون من 76 تلميذا.

ب-عينة الدراسة :

- اختبار الثلاثي الثاني في مادة اللغة العربية في متوسطة حمودي السعيد .
- مجموعة من أوراق اختبار الثلاثي الثاني في مادة اللغة العربية و عددها الإجمالي (76) ورقة اختبار لمتوسطة حمودي السعيد .

ج-المجال المكاني:

- متوسطة :حمودي السعيد بقسنطينة سيدي مبروك الأعلى.

- قسم:4م 1-4م 2

د-المجال الزماني:

قمنا بتربص ميداني بين أشهر (جانفي و فيفري ،مارس ،أفريل) للسنة الدراسية 2014-2015، وتمكنا بالاحتكاك بالتلاميذ و الأساتذة بسهولة في هذه الفترة، للوقوف على واقع التقويم .

منهج الدراسة :

تتخذ الدراسة المنهج الوصفي ،لأنه منهج لغوي خالص نصف من خلاله مراحل وأنواع وأدوات التقويم هذا من جهة ،ومن جهة أخرى اعتمدنا على آلية التحليل و الإحصاء فجل التقنيات والمهام التي أردنا الكشف عنها يكون استعمالها مع الأستاذ و التلاميذ، فهو بحث تم على الملاحظة و الاستكشاف المستمر للموقفين التعليمي و التعليمي.

1 - مفهوم التقويم: ظهر مفهوم التقويم لأول مرة في كتاب "تقييم الانسان " الذي

أصدره مكتب الخدمات الاستراتيجية بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1948 م ،لانتقاء الأفراد الذين يصلحون للقيام بمهام خاصة فيما وراء البحر في الحرب العالمية الثانية وانتشر المفهوم عام 1953م في شتى المجالات.

وقد استخدم مفهوم التقويم بشكل كبير في مجال التربية والتعليم ، فتعددت مجالاته و تنوعت أصنافه ، و اختلفت أدواته .

1-1 لغة:

وقد جاء في لسان العرب في مادة: "ق.و.م": "قوم أي يتسكين العين درأه عوجه ، و قوم السلعة ، واستقامها قدرها ، والقيمة : ثمن الشيء بالتقويم ، و في الحديث قالوا : يا رسول الله : لو قومت لنا ، فقال : الله هو المقوم ، أي لو سعرت لنا ، وهو من قيمة الشيء أي حددت لنا قيمتها"¹

أما في المعاجم الحديثة فنجد في مادة "ق.ي.م"، إذ جاء في المنجد في اللغة العربية المعاصرة: "قيم حدد قيمة الشيء، أي ثمننا يعادله: قيم حجرا كريما"، قيم لوحة زيتية"، "قيم بضاعة"، قيم: استعرض نتائج أمر، وما حققه من تقدم، وقرر قيمة تلك النتائج الواقعية: "قيم وضعا"،... تقييم: تحديد الثمن، تقدير القيمة"²، إذا فالتقويم لغة هو إعطاء قيمة، أو هو التقدير.

2-1 اصطلاحا:

لقد استخدم مفهوم التقويم بشكل كبير في مجال التربية و التعليم ، فتعددت مجالاته و تنوعت أصنافه و اختلفت أدواته ولهذا اجتهد الباحثون في وضح تعريف له فعرفه: سلمان خلف الله: "مقاربة ناتج التعليم الفعلي بالأهداف الموضوعية ، أي التأكد من فهم التلاميذ للدرس ، وذلك بتكليف التلاميذ بنشاطات من الكتاب المدرسي (تمارين الكتاب المدرسي)، و مراقبتهم أثناء الحل ، و توجيهه من يحتاج منهم إلى ذلك ، و يتم ذلك جماعيا أو فرديا"³

(و يقصد به عمل التلاميذ).

كما عرفه (محمد عبد العليم) ، "قوم المعلم آراء التلاميذ، أي أعطاه قيمة و وزنا "4 . يقصد معرفة إلى أي حد استطاع التلاميذ الاستفادة من عملية التعليم المدرسية؟، و إلى أي مدى أدت هذه الاستفادة إلى إحداث تغير في سلوكهم أي ما اكتسبوه من مهارات لمواجهة مشكلات الحياة.

وعرفه محمد عثمان: "هو تلك العملية التي تستهدف الوقوف على مدى تحقيق الأهداف التربوية، ومدى فاعلية البرنامج التربوي بأكمله، من تخطيط، تنفيذ وأساليب، ووسائل تعليمية"⁵، وذلك بإصدار أحكام قيمة لعمليات النظام التعليمي بقصد تحسين وتطوير العملية

التعليمية التعليمية، إذا فهذه الأحكام هي التي تحدد جودة أو رداءة المنظومة التربوية بشكل عام، وتعكس مدى تحقيق الأهداف المرسومة سلفاً.

فالتقويم يسمح للمتعلم معرفة مستواه الحقيقي، وبالتقويم العملي تعزز العلاقة بين الأستاذ و المتعلم من جهة ، وبين الأستاذ و الأولياء من جهة أخرى.

ولقد أحدثت بيداغوجيا الكفاءات تغيراً جوهرياً في مفهوم التقويم ووظيفته ، فلم يعد التركيز على قياس مكتسبات التلاميذ ، ومدى حفظهم للدروس ، و استظهارها بقدر اهتمامه بمدى تحقيق الكفاءة المستهدفة . و يخطئ من يعتقد أن التقويم مرحلة نهائية يتعلق بإعطاء العلامات ، ومنح التقديرات و الشهادات.

1-3- الفرق بين التقييم والتقويم والقياس:

كثيراً ما يحدث خلط بين مفاهيم التقييم، التقويم والقياس، فتستعمل أحياناً بشكل تبادلي، وكأنها مترادفات، وهذا رغم الاختلافات الموجودة فيما بين معانيها.

أول شيء نصطدم به عند محاولة استخدام مصطلح "Evaluation" في اللغة العربية، هو اختلاف الباحثين في ترجمة هذا المصطلح، فالبعض يستخدم كلمة التقييم، في حين أن البعض الآخر يفضل استخدام كلمة تقويم.

التقييم : " عملية إصدار الأحكام التي تستخدم بمثابة أساس للتخطيط، وتتضمن هذه العملية بناء الأهداف، وجمع الأدلة التي تثبت وجود أو انعدام التقدم نحو هذه الأهداف وإصدار الحكم على تلك الأدلة، ومراجعة الإجراءات والأهداف على ضوء هذه الأحكام"⁶

في حين أن التقويم: "عملية منظمة لجمع البيانات ثم تفسيرها فتقييمها، فالحكم عليها، فالشروع باتخاذ إجراءات عملية في شأنها، بهدف التغيير فالتطوير"⁷، ومن ثمة فالتقويم يتضمن عملية التقييم، فهو أعم وأشمل، فبالإضافة إلى كونه "فحص يؤدي إلى الحكم على قيمة الشيء، فإنه يشمل أيضاً اتخاذ القرارات العلاجية الملائمة"⁸، ونمثل ذلك بالمعادلة:

التقويم = تقييم + تغيير أو إصلاح أو تعديل...

أما القياس يقال: قايست بين شيئين، إذا قدرت بينهما، والقياس: المقدار"⁹
أما اصطلاحاً، فهو "نسب مقادير عددية – أرقام- إلى الأشياء أو الأحداث وفق قواعد منطقية"¹⁰،

2- أنواع التقويم: ينقسم التقويم التربوي بالنظر إلى توقيتته إلى ثلاثة أنواع :

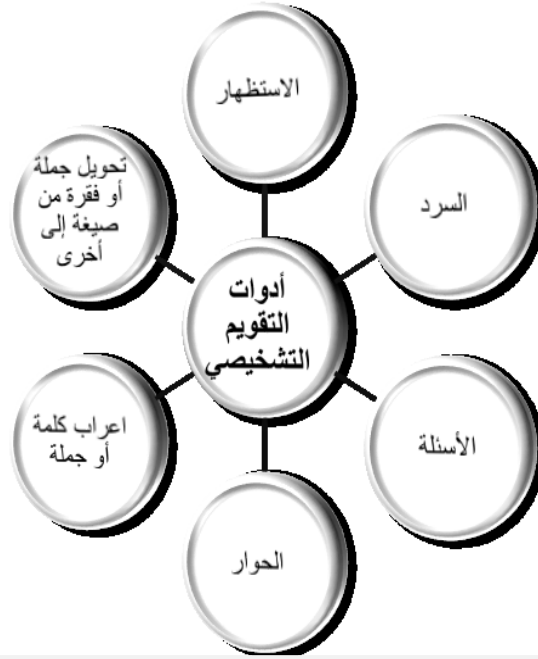
1-2- التقويم التشخيصي:

هو: "عملية مرتبطة بوضعية يقصد بها فحص معالم هذه الوضعية و تشخيصها بهدف الحصول على معلومات عن معارف و قدرات التلاميذ ، و يقصد به عملية التشخيص قبل بداية عملية التعلم"¹¹

2-1- أهداف التقويم التشخيصي ووظائفه:

ومن أهدافه التي يسعى إليها:

- 1 – تحديد المستوى و القدرات و الاستعدادات .
 - 2 – تحديد الفروق الفردية بين التلاميذ.¹²
 - 4 – تحديد وضعية الانطلاق بناء على المعرفة الدقيقة لمستوى المتعلمين.
 - 5 – تحديد الأهداف من الدرس ، و اختيارها بناء على المكتسبات السابقة.¹³
- يبني التقويم التشخيصي على الأدوات و الوسائل الآتية :



خريطة مفاهيمية: أدوات التقويم التشخيصي

2-1- التقويم التكويني :

يسمى بالتقويم البنائي ، ويقصد به العملية التي تحرك عملية التدريس في المدارس بهدف تحديد إذا كان التعلم يسير وفق ما تم التخطيط له ، فهو يتم أثناء تطبيق برنامج مهني ، و يهدف إلى معرفة مدى إتقان عمل تعليمي/تعليمي ما ، و الاستفادة من ذلك في تطوير عملية التعلم¹⁴

2-2.أهداف التقويم التكويني:

يسعى هذا التقويم إلى تحقيق جملة من الأهداف منها:

- 1 – مساعدة التلاميذ على معرفة أوجه القوة و الضعف في تحصيلهم الدراسي.
 - 2 – اكتشاف الفروق الفردية لدى المتعلمين لعلاجها قبل أن يشرعوا في خطوة جديدة و هامة من التعلم.
 - 3 – يسمح للمعلم و المتعلم بتقويم أدائه مع سد الثغرات و النقائص الملاحظة¹⁵.
 - 4 – يهدف إلى تحديد مدى تقدم التلاميذ نحو الكفاءات و الأهداف المنشودة¹⁶.
- من أبرز أدوات و وسائل التقويم التكويني ما يعرف باسم : " الاختبارات البنائية" ،

3-التقويم التحصيلي:

يسمى بالتقويم الختامي ، أو النهائي الذي يستخدم في نهاية فصل أو عام دراسي ، أو نهاية برنامج ، أو مقرر دراسي لمستوى معين ، و كذلك ينطبق مفهومه على

مجموعة من الدروس ، أو الدرس حيث يساعد المعلم على قياس مدى تحصيل التلاميذ في نهاية الفترة في نهاية الفترة أو الحصة بإنجاز مجموعة من التطبيقات في نهاية حصة التدريس ، أي أنه يحدث في آخر مرحلة التعليم أو التدريس

2-3 أهداف التقويم التحصيلي:

- 1 - التحقق من النتائج النهائية للتعلم.¹⁷
 - 2 - تحديد مقدار ما تم تحقيقه من أهداف و كفاءات تعليمية التي يسعى إليها المعلم و المتعلم
 - 3- السماح لانتقال إلى مقرر آخر أو درس آخر .
 - 4 - التنبؤ بالنجاح في البرامج الدراسية اللاحقة.
- من أبرز أدواته ما يعرف بالاختبارات الختامية ، التي تكون من النوع معيارية المرجع.¹⁸
- ويمكن أن نقارن بين هذه الأنواع الثلاثة للتقييم، في الجدول التالي:¹⁹

وجه المقارنة	تقييم تمهيدي	تقييم بنائي	تقييم نهائي
موعد الإجراء	- عند بدء تدريس مقرر جديد. - عند البدء بوحدة تعليمية جديدة	- طوال عملية التدريس. - بعد الانتهاء من دراسة مهارة معينة.	- عند الانتهاء من دراسة مقرر أو وحدة. - عند الانتهاء من تنفيذ برنامج تعليمي. - في نهاية الفصل الدراسي.
الهدف من الإجراء	- تحديد نقطة البداية الصحيحة للمتعم. - تشخيص صعوبات التعلم السابق.	- تعرف درجة التحصيل. - زيادة دافعية الطالب للتعلم. - تعديل مسار العملية التعليمية.	- التحكم في قياس الأهداف. - تحديد نقطة بداية لتعلم مقرر تالي. - اتخاذ بعض القرارات الإدارية والفنية.
الأدوات	- اختبارات تحصيلية، شفوية وتحريرية. - اختبارات موضوعية وغير موضوعية.	- اختبارات تحصيلية، شفوية وتحريرية. - اختبارات تحصيلية موضوعية وغير موضوعية.	- اختبارات تحصيلية، موضوعية وغير موضوعية.

3: أدوات التقويم.

تختلف أدوات التقويم في المؤسسات التعليمية من مستوى إلى آخر ، إلا أن الشائع و المستخدم في مؤسساتنا التعليمية هو ما سنتحدث عنه.

3-1 التقويم المستمر:

هو تقييم التحصيل الدراسي للمتعلمين لأداء مهارة ما أو نشاط معين بصورة متقنة ، و بالأساليب و الإجراءات الملائمة و المحددة تحت متابعة مستمرة من المعلم ، أي خلال فترة تطبيق البرامج المختلفة تقييم معارف المتعلمين و أدائهم بصورة مستمرة ، و استمرارية التقييم تعد حافزا للطالب على الاهتمام بدروسه أولا بأول ، و توجه اهتمامه لها من بداية العام الدراسي حتى نهايته.²⁰

ومن أشكال هذا التقييم تلك الواجبات التي تؤدي عادة في البيت بطلب من المعلم ، كأن يحل المتعلم تمارين القواعد العربية ، تحضير الدروس،... وهذه التمارين يجب أن تعكس أهداف التعلم المرغوبة للمقرر كجزء من تعلم الطالب.²¹

2-3- الفروض:

هي إحدى طرائق التقييم الدوري ، تسبق الاختبارات و معاملها هو نصف معامل الاختبار ، تكون فجائية و محروسة ، ويجب توفير الوقت الكافي. يتم من خلال الفروض ، تقييم المعلم لكمية معتبرة من المعلومات و المعارف و الأداءات لدى المتعلمين ، بشرط مراعاته لمستوياتهم المختلفة.

3-3 الاختبارات: "الاختبار طريقة منظمة لقياس عينة من السلوك"²² ، أي أنه عملية مقننة تعتمد على قواعد و أسس منطقية، تهدف إلى قياس بعض سلوكيات المتعلمين ، أو قياس أهداف خاصة بالفصل أو المدرسة ، و تقيس أجزاء محددة من المحتوى أي تتناول معلومات و مهارات معينة، يكون في شكل مجموعة من الأسئلة التي تطرح على المتعلم ، وعند الإجابة نحصل على مقياس عددي كدرجة للصفة أو السلوك الذي اختبرناه لدى المتعلم.

الدراسة الميدانية :

الولاية قسنطينة : سطح المنصورة السنة الدراسية 2014-2015 المؤسسة :
حمودي السعيد
المستوى : الرابعة متوسط المدة ساعتان

اختبار الثلاثي الثاني في اللغة العربية

النص:

«الحقّ والواجب متلازمان، فمتى كان لشخص حقّ كان هناك واجب، بل الواقع أم كلّ حقّ يستلزم واجبين: واجبا على النّاس أن يحترموا حقّ ذي الحقّ ولا يعترضوا له أثناء فعله، وواجبا على ذي الحقّ نفسه، وهو أن يستعمل حقّه في خيره وخير النّاس، فمثلا إذا (كان لي بيت) فهو حقّ لي، وذلك يستلزم واجبين: واجبا على النّاس ألاّ يعترضوا على هذا البيت بضرر، وأن يحترموا حقّي في ملكيته، وواجبا عليّ وهو أن أستعمل البيت في خيري وخير النّاس، فإذا أشعلت فيه نار أريد إحراقه، أو أذيت النّاس بإيجازه لعمل مقلق للراحة لم أكن أدّيت ما يجب عليّ، وهكذا.

ولكنّ جهة التّنفيذ في الواجبين ليست واحدة، فالذي (ينفّذ الواجب) الأوّل هو القانون الوضعيّ – غالبا – فإذا تعدّى أحد على بيتي فغضبه منّي كان القانون الوضعيّ هو الذي يحميني، فأستطيع أن أرفع الأمر إلى المحاكم، والقاضي يلزمه بمراعاة حقّي وينفّذ ما يجب عليه، أمّا الواجب الثّاني – وهو الواجب عليّ في استعمال حقّي على أحسن وجه – فليس الذي ينفّذه هو القانون الوضعيّ – غالبا – وإنما يأمر القانون الأخلاقي، ويترك تنفيذه إلى ذي الحقّ نفسه، وإلى الرّأي العام، فلو أتت هدمت بيتي (وهو عامر)، أو أتلفت هندسته، أو تركته مهجورا لا أسكنه ولا أسكنه لم يتدخّل القانون الوضعيّ في ذلك وإنما يتدخّل القانون الأخلاقي، فيأمرني أن أعمل الواجب عليّ من استعمال بيتي لخيري وخير : "لكلّ مالك أن يتصرّف في ملكه كيف يشاء" فإنّ الأخلاق تقول: "ليس للمالك أن يتصرّف في ملكه إلاّ بما فيه الخير له وللنّاس".»

أحمد أمين

الأسئلة:

1. البناء الفكري:

- ① ما العلاقة بين الحق والواجب كما وردت في النص؟
- ② ما هما واجبا الحق كما بيّنها الكاتب؟
- ③ استخرج من النص مثالا عزّز به الكاتب وجهة نظره.
- ④ إلى من تعود مسؤولية تنفيذ الواجب في نظر أحمد أمين؟
- ⑤ ما الثمّ التعبيري الغالب على النص؟ علّل.

2. البناء اللغوي:

- ① أعرب ما تحته سطر إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل.

3. البناء الفني:

1- يكاد النصّ يخلو من الخيال بم تعلّل ذلك؟

2- ما نوع الأسلوب الغالب في النص؟

4. الوضعية الإدماجية :

الوضعية :

«الوقت هو عدوّ الإنسان اللدود، وصديقه الوفيّ، إذا أساء التصرف به أساء إليه، وإذا أحسن استعماله جزاه خير الجزاء.»

التعليمية :

إشرح هذا القول، وبيّن قيمة الوقت في حياة الفرد والمجتمع، موظفا استعارة/ كناية عن صفة/ ومبتدأ مؤخرًا عن الخبر.

2- تحليل الاختبار:

2-1 من ناحية الشكل الظاهر :

- الاختبارات كانت من إخراج جيد وكل تلميذ ورقته.
- إعداد الاختبار بشكل علمي دقيق كما هو في الكتاب المدرسي باعتبار النص محورا لكل الأسئلة المدرجة في الاختبار.
- تطبيق الاختبار بنفس الوقت على جميع الأفراد الفئة المستهدفة في وقت لائق.
- إتاحة الفرصة الكافية من الوقت الزمني المقترح لتقديم الاختبار (ساعتين).
- إبقاء الأوراق الخاصة بالاختبار مع التلاميذ، ثمّ جمعها بعد الانتهاء من الوقت المحدد للاختبار بطريقة منظمة.

2-2 من ناحية المضمون :

- الأسئلة مرتبطة بالمنهاج الدراسي التعليمي والكتاب المدرسي.
- توزيع الأسئلة على مجموعة دروس وليس على درس واحد وإدراج موضوعات مختلفة من المقرر .

- الاختبار تضمن ما يلي :

أ/ البناء الفكري : تضمن أسئلة تهدف إلى معرفة مدى استيعاب التلميذ لأبعاد النص الفكرية والأدبية، والتفكير المنطقي التي تجعله قادرا على الفهم والانتقاد الموضوعي لما يقرأه أو يسمعه.

ب/ البناء اللغوي : تضمن ظواهر لغوية نحوية وصرفية (الإعراب اللفظي والمحلي).

ج/ البناء الفني : اشتمل على علم البيان وعلم المعاني المتمثل في نوع

الأسلوب، والتعليل على عدم استعمال الكاتب للخيال.

د/ الوضعية الإدماجية : وتمثلت في وضع التلميذ أمام صعوبة معينة تتحداه حتى يشعر

بأنها فعلاً مشكلته، ويتعين عليه إيجاد الحلّ والتدابير اللازمة، حيث يمكن للتلميذ فيها إبراز

كفاءته الفكرية واللغوية بتوظيف تعليماته ومكتسباته القبلية.

تم إعلان الممتحنين بسلم التنقيط على ورقة السؤال. ومما يلاحظ عليها أنّ الوضعية

الإدماجية (8 نقاط)، والبناء الفكري (6 نقاط) لهما الحظ الوافر الأكبر من التنقيط، لما لهما

من أهمية كبيرة عند التلميذ والمنهج المتبع من حيث الهدف يكمن في تقدير إدماجي لجملة من

المكتسبات وتوجيهها نحو القيام بعملية تعليمية جديدة، وإعطاء فرصة للمتعلمين لممارسة

كفاءاتهم القبلية وتوفير أفضل الفرص لهم لاكتساب الكفاءات الجديدة .

■ الوضعية الإدماجية تعتبر حقلاً تطبيقياً للأنشطة التي تناولها التلميذ للمكتسبات القبلية

المعرفية السابقة، ولها أهمية قصوى في حياة المتعلم باعتباره أداة تواصل وإبداع في

شتى المواقف التي تتطلبها الحياة، يحتاج إليه كلّ تلميذ للتعبير عن أفكاره وحاجاته

وعواطفه وانفعالاته.....

■ تتميز عن بقية الأنشطة اللغوية بكونها غاية، والأنشطة تعتبر وسائل تخدمه وتساهم

في تصحيحه وترقيته...

وقواعد اللغة من نحو وصرف في فهم التعبير المكتوب، وتصون القلم من الخطأ، وقواعد

الإملاء لرسم الكلمات رسماً صحيحاً، ومعطيات النص تساعد على تنمية المهارات وتطوير

القدرات وتهذيب الوجدان، وترقية الذوق والإحساس بالجمال، ثمّ الدفاع عنه وعن القيم الفضلى.

■ من ناحية استخدام الاختبارات للتعليم الصفي فهي اختبارات التقويم الفصلي (

التحصيلي) للثلاثي الأول غير رسمية، لأنه تمّ إعدادها من قبل أساتذة اللغة العربية

للسنة الرابعة متوسط من جهة، ولعدم تميزها بأساليب معيارية من جهة أخرى.

فالهدف منها قياس قدرات المتعلمين أو التلاميذ في مقررات دراسية محددة .

■ هي اختبارات مرحلية علاجية لأنها تهدف إلى تحديد مدى تقدم وتعلم التلميذ ومعالجة

أخطائه .

■ ضبط الإجابات النموذجية مع الأخذ بعين الاعتبار إجابات التلاميذ المحتملة مع

اجتناب الأسئلة التي تعتمد أجوبتها على بعضها البعض.

■ رتبت الأسئلة من الصعب إلى السهل.

■ وفرت الشروط الضرورية لأداء الاختبار (الوقت المناسب، الحجرة، الوسائل...)

وتقديم التعليمات المناسبة قبل الشروع في الاختبار (تنظيم الورقة، الخط، اللغة..)

■ يعدّ الاختبار عملية تقويمية من طرف المدرس لتلاميذته ليتعلم ما حفظوه وما

استوعبوه بالإضافة إلى معرفة هؤلاء التلامذة للمادة وكشف الفوارق بينهم، وينتهي

الأمر تقليدياً بوضع العلامة والتقدير.

التقدير	الجواب	المعيار المطلوب
البناء الفكري : (06 نقاط)		
01	العلاقة بين الحقّ والواجب كما لله وردت في النصّ هي علاقة تلازم، كلّ منهما يستدعي الآخر.	1- العلاقة بين الحقّ والواجب كما وردت في النصّ
0.5	واجب الناس نحو صاحب الحقّ، وهو أن يحترموا حقّه ويقروا به.	2- للحقّ في نظر الكاتب - واجبان هما:
0.5	واجب صاحب الحقّ نفسه: وهو أن يستعمل حقّه في الخير لنفسه وللناس.	
0.5	مثل حق ملكية البيت الذي يستلزم واجبين:	3- من الأمثلة التي عزّز بها الكاتب وجهة نظره:
0.5	- واجب الناس، وهو احترامهم لهذه الملكية، وعدم اعتدائهم على البيت.	
0.5	- واجب صاحب البيت وهو أن يستعمله في الخير، وألا يستخدمه فيما يؤذي الناس.	
0.5	مثل تنفيذ الواجب بين القانون الوضعي والقانون الأخلاقي. أسند الكاتب - على سبيل التمثيل - واجب حماية ملكية البيت إلى القانون الوضعي. وأسند واجب استخدام البيت في الخير إلى القانون الأخلاقي	
0.5	- القانون الوضعي والقانون الأخلاقي.	4- تعود مسؤولية تنفيذ الواجب عند أحمد أمين إلى قانونين
0.5	هو النمط التفسيري ذلك أنّ الكاتب يُفسّر علاقة الحقّ بالواجب، كما أنّ النصّ يحفل بالمشورات الدالة على النمط التفسيري، نذكر منها:	النمط التعبيري الغالب على هو النصّ
0.25	التركيز على الموضوعية ✓	
0.25	وتجنّب الذاتية.	
0.25	تحديد الموضوع أو الإشكالية ✓	
0.25	وهي: "علاقة الحقّ بالواجب". شرح الفكرة بالاستناد إلى ✓	

واقع التقويم التربوي لمادة اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط
دراسة ميدانية : قسنطينة أنموذجا

	الشواهد والأمثلة والأدلة كما هو معمول به في النص (مثل البيت). استخدام أساليب التأكيد، مثل: ✓ - "وإنما يأمر به القانون الأخلاقي". - "وإنما يتدخل القانون الأخلاقي". - "فإن الأخلاق تقول...".	
البناء الفني : (02 ن)		
0.5 0.5 1	النص مقال موضوعي تسوده ✓ الروح العلمية، مما جعل أسلوبه أقرب إلى الأسلوب العلمي المباشر. هدف النص الإقناع ومخاطبة ✓ العقل، لا التأثير في العواطف. ✓ أسلوب خبري	يكاد النص ^{لل} يخلو من الخيال، ويرجع ذلك إلى: نوع أسلوب النص هو :
البناء اللغوي (04 ن) 1		
0.5 0.5	- متلازمان: خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى. - البيت: بدل اسم الإشارة مجرور وعلامة جرّه الكسرة.	1- الإعراب التفصيلي :
1 1 1	(كان لي بيت): جملة فعلية في محلّ جرّ مضاف إليه. (ينفذ الواجب): جملة فعلية صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب. (هو عامر): جملة اسمية في محلّ نصب حال.	2- إعراب الجمل:

08 ن	الوضعية الإدماجية: (المؤشرات)	
0.5 0.5 0.5 0.5	-الملاءمة (احترام التعليم) -نمط المنتج. -الحجم : عشرة أسطر على الأقل. -إبداء الرأي. -توظيف استعارة ، المبتدأ مؤخر عن المبتدأ، وكناية عن صفة.	
1 0.5 0.5 0.5	-الهيكلية السليمة للموضوع (مقدم عرض خاتمة) -ترابط الأفكار. -وضوح الانتقال من حال إلى حال. -صحة أدوات الانتقال المستخدمة.	ب- الانسجام (2.5ن)
1 0.5 0.5 0.5	-الاستعمال الصحيح ل : الاستعارة ، خير تقدم وجوبا على المبتدأ. -صحة توظيف قواعد اللغة العربية الأخرى. الاستعمال الصحيح لهمازتي الوصل و القطع. -حسن استعمال علامات الوقف.	ج-سلامة اللغة : (2.5ن)
0.5 0.5	-عرض ورقة الإجابة : غياب الشطب احترام الهوامش. -جمال العبارة و الأسلوب.	د- الإبداع و الإتقان: (2.5ن)

ثانيا : عرض النتائج ومناقشتها (إجابة التلاميذ) :

انطلاقا من طبيعة البحث وتوخيا للموضوعية عمدنا في هذه الدراسة إلى اختيار قسمين من السنة الرابعة متوسط، مجموع التلاميذ (76) سنة و سبعون تلميذا، والاقتصار على نفس الأستاذ واختبار مادة اللغة العربية للفصل الثاني، حيث تم تصحيح أوراق التلاميذ بكل دقة وعناية من طرف الأستاذ، وقمنا برصد الأخطاء المتكررة وتحديدها بتصنيف فئات التلاميذ ثم

واقع التقويم التربوي لمادة اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط
دراسة ميدانية : قسنطينة أنموذجاً

نقاط الضعف والقوة وتحليل النتائج ومقارنتها مستخرجة من أوراق الممتحنين، ونوضح ذلك في الجداول الآتية :

جدول (1) : تصنيف فئات التلاميذ (الفروق الفردية) .

من خلال النتائج المتحصل عليها من طرف التلاميذ في اختبارهم لمادة اللغة العربية في الفصل الأول للسنة الرابعة متوسط تم تصنيف التلاميذ إلى ثلاث فئات (متفوقين، متوسطين، ضعاف) لتحديد الفروق الفردية، حيث تمثل نسبة 77.63 بالمائة (أي 34.21 و 43.42 بالمائة)

تصنيف الفئات مجموع التلاميذ	متفوقين (أكثر من علامة : 20/13)	متوسطين (ما بين 10 و 20/13)	ضعاف (لم يتحصلوا على معدل 20/10)
قسم 1أ : (37 تلميذ)	6	16	11
قسم 2أ (39 تلميذ)	20	18	6
مجموع التلاميذ (76 تلميذ)	26	33	17
النسبة المئوية	%34.21	%43.42	%22.36
	%77.63 ناجح		%22.36 راسب

من نتائج التلاميذ الناجحين والمتحصليين على أكثر من 20/10 نقطة في مادة اللغة العربية عامة. وهذا لا يمنع أن نقول أن لهم بعض النقص.

والضعف في مختلف فروعها ونشاطها من حيث أسئلة الاختبار وأجوبتهم لها في : البناء الفكري و البناء الفني و البناء اللغوي، والوضعية الإدماجية، معتمدين على النص كسند لإدماج مكتسباتهم المعرفية القبلية التي تمثل ضعف التلاميذ ورسوبهم في المادة .

من خلال تصفحنا لأوراق التلاميذ (مدونة البحث)، واستخراج نماذج عن الأخطاء المتكررة والشائعة فيما بينهم، والغرض من الاختبار تحديد نقاط القوة والضعف في فروع المادة، وتحديد الأخطاء التي تتكرر لدى الفئة المستهدفة لدى التلاميذ وتمثلت في :

1/ البناء الفكري : الإجابة النموذجية للأستاذ عن الأسئلة المدرجة ضمن البناء الفكري ومن خلال إجابات التلاميذ في أوراق الاختبار فهي قريبة من حيث المعنى، صحيحة لأنهم توصلوا للفكرة التي يراد الوصول إليها، واعتمدت على فهم أفكار النص ومعانيه، وجاءت مرتبطة، متسلسلة ومتدرجة من بداية النص إلى نهايته.

- أما بالنسبة للتلاميذ التي اعتبرت إجاباتهم خاطئة، ولم ينقط الأستاذ عليها فهي عفوية وخط بين الأفكار. وعلى الرغم من أنها مستمدة من النص، وهذا يفسر عدم قراءة النص جيّداً وتكرار القراءة لاستيعاب معانيه وأفكاره، والإجابة لا تخرج عن إطار مضمون النص.

2/ **البناء اللغوي** : ضعف التلاميذ من ناحية الإعراب اللفظي والمطلي، وهذا راجع إلى عدم استخدام واستيعاب القاعدة النحوية، وعدم مراجعتها بعمليات الإعراب بما له من أثر فعال في تثبيت المعلومات، وعدم التدريب عليها جيداً، مما يوقع التلاميذ في الخطأ.

3/ **البناء الفني** : مما يلاحظ عن ضعف التلاميذ عدم إدراك الفروق الموجودة بين المصطلحات البلاغية، واكتشاف الأساليب الفنية المختلفة لمعاني النص، وعدم استثمار مكتسباتهم المعرفية القبلية، من حيث تحليل غياب الخيال في النص وتدعيم الإجابة، فهناك خلط في المفاهيم : استعارة مكنية، مجاز، تشبيهات، كناية... ومحسنات بديعية كالطباق، السجع، الجناس... الخ. فالنص لم يحقق هدفه عند بعض التلاميذ في فهم المقروء وتدوقه.

4/ **الوضعية الإدماجية** : تعنى بتوظيف جميع جوانب اللغة، ولها أهمية في تكوين شخصية المتعلم، حيث يتطلب منهم استعمال اللغة استعمالاً صحيحاً وقواعدها والظواهر التي تناولوها في تعبيرهم.

- ولا نبالغ إذا قلنا أنّ التعبير بتوظيف القواعد النحوية في الوضعية الإدماجية هو مقياس النجاح بين الأنشطة اللغوية، لأنه فيه يتحقق الإدماج الفعلي للمعارف والقدرات والمهارات، وتظهر قدرة المتعلم وكفايته من عدمها.

وهنا يكمن ضعف التلاميذ في عدم توظيفهم لقواعد اللغة العربية و الأساليب الفنية: استعارة مكنية، كناية . لأنّ جودة التعبير لا تؤتى من المكتسبات النظرية المختلفة بقدر ما تؤتى من الممارسة العملية والتدريب والمران على الكتابة، فهي نشاط لغوي تربوي يهدف إلى تدريب المتعلمين على استخدام قواعد اللغة بالتعبير عن حاجاتهم وإحساساتهم. كما هو مطلوب في الوضعية المشكّلة التي تستهدف إثارة دافعية المتعلم وتجسيدها، لأنه من المحتمل أن يعيش الفرد نفس الوضعية في يوم ما.

الوضعية : الوقت هو عدوّ الإنسان اللدود، وصديقه الوفيّ، إذا أساء التصرف به أساء إليه، وإذا أحسن استعماله جزاه خير الجزاء».

التعلّيمية : أشرح هذا القول، وبينّ قيمة الوقت في حياة الفرد والمجتمع، موظفاً استعارة/ كناية عن صفة/ ومبتدأ مؤخر عن الخبر.

جدول رقم (2) : تصنيف نقاط ضعف التلاميذ في مادة اللغة العربية.

المجموع	قسم 2أ4 (39 تلميذ)		قسم 1أ4 (37 تلميذ)		التلاميذ فروع اللغة
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
31.10%	33.33%	13	37.83%	14	البناء الفكري

واقع التقويم التربوي لمادة اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط
دراسة ميدانية : قسنطينة أنموذجاً

البناء اللغوي	6	%16.21	8	%20.51	%16.12
البناء الفني	8	%21.62	10	%25.64	%21.15
الوضعية الإدماجية	9	%24.32	8	%20.51	%19.52

من خلال نتائج التلاميذ في أوراق الاختبار لمادة اللغة العربية بعد تصحيحها جميعها من طرف الأستاذ وتحليل النتائج ودراستها وتصنيفها، حيث حصرنا الأخطاء الشائعة والمتكررة في إجابات التلاميذ معتمدة على نسبة شيوع الخطأ في البناء الفكري 31.01 بالمائة، و البناء اللغوي 16.12 بالمائة و البناء الفني 21.15 بالمائة و أخيرا الوضعية الإدماجية 19.52 بالمائة. إن نتائج التقويم التحصيلي (الفصلي) المنبثقة عن الاختبار الفصلي لمادة اللغة العربية غير كافية، ولا يمكن الاعتماد عليها وحدها في تحديد مستوى المتعلم و تدرسه، ولا يمكن استغلال معطياتها لضيق الوقت لأنها تأتي متأخرة. ولذا فإنّ التقويم في رحاب المقاربة بالكفاءات يركز على نظام المراقبة المستمرة لسهولة استغلال معطياتها ونتائجها في الوقت المناسب لتصحيح المسار.

- وتكشف الاختبارات المدرسية عن بعض النقاط التي لم يشرحها المعلم جيداً، والتي لم يستوعبها التلاميذ، وعلى المعلم هنا أن يعيد النظر في طريقة شرح هذه المسألة والتركيز عليها، وعدم تركها بعد التأكد من فهم التلاميذ لها ، وبذلك تكشف للمدرسين مواقف الضعف ونقاط القوة في طرائقهم التدريسية المعتمدة.
- -لا ينبغي أن يكون التقويم محصوراً على علامة الكشف، بل أنّ تسجيل مدى تقدم التلميذ وطريقته في التعلم (التقويم التكويني)، بعده يجب قياس إنجازات التلاميذ في أوقات محددة (التقويم الختامي)، فهذه الطريقة فقط يمكن للمعلم أن يمتلك معلومات صحيحة وبيانات موثوق بها عن مواطن القوة والضعف لتلاميذه، والنتائج التي يجب على المعلم أن يخبر عنها كلا من التلميذ ووليّه.
- لذا ينبغي على المعلم أن يفتح ملفاً يحتوي على شبكات تقويم فردية، ولكن كيف سيتم ذلك والمعلم مكلف أحياناً بتدريس سبعة أقسام وكلّ واحد يزيد بكثير عن الثلاثين عنصراً؟
- وعلامة التقويم المستمر في الكشوف يستعملون في الواقع سوى علامة واحدة، أي تلك التي لها علاقة بجانب واحد سهل الملاحظة عند التلميذ في القسم :
- السلوك.
- مراقبة النشاط لكل تلميذ.
- مراقبة التحضير الدروس.

خاتمة :

- لقد تبين من خلال هذه الدراسة الأهمية الكبرى للتقويم بالنسبة للمعلم والمتعلم وقد خلصنا في هذا البحث إلى مجموعة من النتائج نذكر منها :
- التقويم التشخيصي يعرف به مستوى المتعلم وهو يشكل نقطة الانطلاق .

- التقويم يشكل جزء مهم في المقاربة بالكفاءات .
 - يظهر من خلال البحث أن التقويم التكويني يبني معارف ويرسخها في الذهن أثناء الدرس ، بمعنى تشكيل كفاءة مرحلية .
 - التقويم الختامي يبني كفاءة ختامية تكون بداية لكفاءة أخرى .
 - الاختبار يعكس مستوى التلاميذ ويعالج النقائص ، ويبني على أساس الكفاءة.
- الهوامش:

1. ابن منظور (جمال الدين بن محمد بن محمد بن مكرم): لسان العرب، دار الصادر ، ط1، بيروت، 2001، ج / 12، ص 224-225. مادة ق.و.م
2. أنطوان نعمة وآخرون: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط1 ، 2000، ص 1199.
3. - سلمان خلف الله: المرشد في التدريس -صياغة أهداف ،طرائق التدريس ، د ط جهينة للنشر و التوزيع ، عمان - الأردن ، 2000.ص:30
4. محمد عبد العليم : المعلم و المفاهيم و طرق التدريس ، د،ط، عالم الكتب ، الرياض ، د ت.ص 28
5. محمد عثمان: أساليب التقويم التربوي، دار أسامة ، عمان، د ط ، 2005، ص 07.
6. طارق عبد الحميد البدري: الاتجاهات الحديثة للإدارة المدرسية في تنمية القيادة المدرسية، دار الثقافة ، عمان، ط1 ، 2005، ص 273.
7. أفنان نظير دروزة: الأسئلة التعليمية والتقييم المدرسي، دار الشروق ، الأردن، ط1 ، 2005، ص 31.
8. ابن منظور (جمال الدين بن محمد بن مكرم): لسان العرب، دار الصادر ، بيروت ، ط1 ، 2001م، ج / 3، ص 62. مادة ق.ي.س"
9. بوسنة محمود ومصطفى حداب: التقويم و البيداغوجيا في النسق التربوي ، منشورات مخبر التربية و التكوين و العمل ، الجزائر، ط1 ، د ت، العدد 2، ص 47.
10. أفنان نظير دروزة : الأسئلة التعليمية والتقييم المدرسي ، ص 34.
11. -المركز الوطني للوثائق التربوية ، الدريدي خليفة : الكتاب السنوي ، 2033 ،الجزائر ص 46.
12. -محمد صالح حثروبي : المدخل إلى التدريس بالكفاءات ،د.طن دار الهدى ، عين مليلة -الجزائر ، 2000، ص 125.
13. -أحمد الزبير : سند تربوي تكويني على أساس المقاربة بالكفاءات ، ص، 20
14. -رمضان إرزيل : محمد حسونات : إستراتيجية التعلم بالمقاربة بالكفاءات ، المعالم النظرية للتطبيق ، د.ط، ج (1.2) مدينة جديدة تيزي وزو ، الجزائر ، 2002، ص 265 .
15. أحمد الزبير : سند تربوي على أساس المقاربة بالكفاءات ، ص 20

16. رمضان إرزيل : محمد حسونات : إستراتيجية التعلم بالمقاربة بالكفاءات ، المعالم النظرية للتطبيق، ص 263
17. أحمد الزبير : سند تربوي على أساس المقاربة بالكفاءات ، ص 21
18. رمضان إرزيل : محمد حسونات : إستراتيجية التعلم بالمقاربة بالكفاءات ، المعالم النظرية للتطبيق، ج 1 ، ص 264.
19. صلاح أحمد مراد وأمين علي سليمان: الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية (خطوات إعدادها وخصائصها)، دار الكتب الحديث ، مصر د ط ، 2002. ص 96
20. -عبد الرحمان العسيوي : سيكولوجية التعلم و التعليم ، دار أسامة ، عمان ، ط1، 2003 ، ص 50.
21. -قاسم علي الصراف : القياس و التقويم في التربية و التعليم ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، د ط 2002 ، ص303.
22. -عبد الله زيد الكيلاني و فاروق فاروق الروسان : التقويم في التربية الخاصة ، دار المسيرة ، الأردن ، ط 1، 2006، ص 20.